

الزاهدون و التائبون من الشعراء في العصر العباسي الأول

للدكتور مجاهد مصطفى بهجت

بين يدي البحث :

تضافرت في العصر الحديث جهود كثيرة على دراسة شعر العصر العباسي الأول ، وقد تناولت هذه الدراسات شعر العصر في مناحيه المختلفة وجوانبه المتنوعة : أغراضه ، فنونه ، شعرائه ، أقاليمه (١) .

وعادت هذه الدراسات بالخير الوفير على تراث الأدب العربي ، وسدت ثغرات كثيرة في مكتبتنا العربية . . وأفادت الباحثين والدارسين في جمع نصوص هذا العصر ودراسته ونقده وتحليله .

لكن شعر هذا العصر ناله حيف كبير وأذى مستطير حين تركزت بعض هذه الدراسات الحديثة على الظواهر الجديدة في شعر هذا العصر من شعر الغزل بالغلماں والجوارى ، والشك والمجون والزندقة ، وقصدت هذه الدراسات تصوير المجتمع والعصر خلال اتجاه ضيق من اتجاهات الظواهر الحديثة ، وعمدت الى تفسيرات

١ - لعل من ابرز الدراسات ما كتبه الدكاترة : محمد مصطفى هدارة ، نجيب البهيى ، شوقي ضيف ، يوسف خليل ، عبد الستار الجوادى ، احمد كمال زكى فى دراساتهم العلمية على التوالى : اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى ، تاريخ الشعر العربى حتى نهاية ق ٣ هـ ، العصر العباسى الاول ، حياة الشعر فى الكوفة الى نهاية ق ٢ هـ ، الشعر فى بغداد حتى نهاية ق ٣ هـ ، الحيسبة الادبية فى البصرة الى نهاية ق ٢ هـ

مغلوبة ومكذوبة لشعر هذا العصر . وكانت بعض هذه الدراسات هادفة وماكنة
حين سلكت هذا الطريق لأنها تبغى :

- ١ - فصم عرى الترابط الوثيقة بين شعر هذا العصر وشعر العصر الاسلامي
السالف ، واضفاء صفة الجدة والحداثة على اتجاهات شعر هذا العصر كلها .
- ٢ - تطبيق المذاهب الأدبية الاجنبية ، والتفسيرات الفكرية الوليدة على شعر
هذا العصر لعزل هذا الشعر عن مصادره الأصلية المستمدة من تراثنا ومثلنا
وقيمنا .

وأبرز التفسيرات التي منى بها شعر العصر العباسي الأول تتمثل فيما يلي :

- ١ - التفسير السلبي الذي صور الشعر ذا أفق ضيق محدود يخدم طائفة محدودة
في ظل المديح للأسياد وذوى السلطان (١)
- ٢ - التفسير المادى الذى يدرس شعر العصر خلال مقياس حديث من مبتدعات
الفكر المادى فيما يسمونه (الكفاح الطبقي في الأدب) (٢)
- ٣ - التفسير الماجن الذي صور العصر فاسداً منحرفاً عن الدين والعقيدة والمثل
والأخلاق (٣) .

وقد تولى كبر المزعّم الأخير الدكتور طه حسين الذي اتخذ من بشار بن برد وحماد
عجرد ووالبة وأبي نؤاس والحسين بن الضحاك ، وفريق آخر من أضرابهم صورة
صادقة لهذا العصر ، وزعم لذلك أن هذا العصر عصر هو ولعب وشك ومجون ،
وهو عصر شك في كل شئ وعصر مجون واباحة وتهتك في الحياة العملية وفي القول ---

١ - راجع تصوير سلامة موسى للأدب بلاطياً فى الأدب للشعب من ٢٦
٢ - راجع الأدب ومناهجه لمفيد الشوباشى ص ٥٨-٥٩
٣ - راجع حديث الادباء ٢/٢٩ ، ٨٨ ، ٣٦ ، ٤٢

وعنده أن هؤلاء الشعراء وحدهم هم صورة هذا العصر لأنهم يمثلون مجتمعهم
حقا ويعبرون عن أهوائه وميوله ، وإن صلة حقيقية قوية كانت تصل بين هؤلاء
الشعراء وبين طبقات الناس المختلفة ، ويجعل منهم تراجم صادقة لما يخطر لهذه
الطبقات من الخواطر ، وما يضطرب في نفوسها من العواطف (١) .

وهم البحث متجه الى المزمع الأخير (٢) لدحضه وكشف الزيف عنه ، وإزالة
الغش عن شعر هذا العصر ، وإبانة الصورة الحقيقية لهذا الشعر خلال شعرائه .

فالشعراء الذين احتج بهم الدكتور طه حسين - وإن كان بعضهم قد رجع عن
اتجاهه - لا يمثلون الا مائة يسيرة تجاه التيار الاسلامي الزاخر في شعر هذا العصر ،
وهم ليسوا الا نجوما صغيرة تطوف في سماء الشعر مع تلك الاقمار الساطعة المتألقة
التي تمثل نزعة اسلامية خالصة مثل أبي العتاهية (ت سنة ٢١١ هـ) ، ومحمد بن
كناسة (ت سنة ٢٢٧ هـ) ، ومحمود الوراق (ت سنة ٢٢٥ هـ) ، والامام الشافعي
(ت سنة ٢٠٤ هـ) ، وعبد الله بن المبارك (ت سنة ١٨١ هـ) وغيرهم ممن يستمد
شعره من مشكاة الاسلام في تصوراته ومعانيه خلال اتجاهات متنوعة تتمثل في
شعر الزهد والتصوف والوعظ ، وشعر الاخلاق والآداب الاسلامية .

والدراسة لا تتناول هؤلاء الشعراء البارزين المعلمين ، ولكنها تعرف بزهاء
ثلاثين شاعرا من شعراء العصر الأول في دولة بني العباسي (١٣٢ - ٢٣٢ هـ)
ممن غم على كثير من الباحثين المتخصصين اتجاههم الحقيقي .

١ - لا ينبغي عن تسجيل موقف الدكتور طه حسين تراجمه عن بعض ادائه التي نادى بها ،
لان هذه الاداء كانت اصيلة معتمدة عنده كشخصيته ، وما زال الكثير منها معتمدا في الاوساط
العلمية تمنحها من الثقة بالدرجة التي كانت عليه حين صدرت اولا . والبحث لا يقصد الدكتور طه
حسين والذين تبناوا افكاره وروجوها بقدر ما يقصد خطورة هذه الافكار التي ذاعت ردحا طويلا من الزمن
(راجع ص ١٤٣ مجلة العربي يناير ١٩٧٧ ، ص ٣٣ مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض
سنة ١٩٧٥ ، وكتاب طه حسين في الميزان الاسلامي للاستاذ علي الجندي)

٢ - راجع الرد على المزمعين الآخرين : التيسار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول ص ٥٨٨ -

وهي دراسة تتبع حياتهم وأشعارهم في مصادرها الكثيرة المتنوعة ، وقد جعلتهم في اتجاهات ثلاثة : من زهد من الشعراء ولم يصل إلينا شعره ، من قال في الزهد ولم يكن زاهدا ، شعراء التوبة والندم .

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » . . . صدق الله العظيم .
والحمد لله رب العالمين .

من زهد من الشعراء ولم يصل إلينا شعره

عرفت طائفة من الشعراء في حياتها باتجاهها إلى الزهد ، ولكن لم يصل إلينا شعرهم الذي يمثل هذه الحياة ، ويعكس فيها اتجاههم ، وإن كان من شئ فقطع يسيرة وايات قليلة نجت من الضياع فوثقت لنا اخبار زهدهم .

فأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت سنة ٢٠٢ هـ) كان عالما باللغة والنحو وراوية للشعر متصرفا في علوم العرب (١) ، وكان شاعرا اديبا يجتمع له أهل الأدب ليؤانسوه ، وحين يقبل على عبادته ويجهد في الصوم بمكة يحنر من يفسد عليه عبادته ويقول لاصحابه — كما يذكر ابن المعتز : « ما شئ أحبُّ الىّ من مشاهدتكم ومحادثتكم ، ولكن هذا بلد يتقرب فيه إلى الله بالأعمال الصالحة ، وإنما أقيم شهراً أو شهرين ثم انصرف إلى بلدي ، فإن رأيتم ألا تجرؤوا في مجلسي رفئاً ولا حناً ولا هجاء في شعري ولا غيره فافعلوا » (٢)
أما شعره فمملون (٣) ، ويغلب عليه الزهد والموعظة والحكمة ، يقول ابن المعتز :

١ - الأغانى ١٨ / ٧٣ .

٢ - طبقات الشعراء ص ٢٧٥ .

٣ - راجع نود القبس ص ٨٠ ، وفيات الاعيان ٢٣١ / ٥ .

« قال بمكة أشعاراً كثيرة في الموعدة والحكمة ، ولا يتعدى ذلك الى غيره وأشعاره كثيرة » (١) ، ويبدو أن اتجاهه إلى الزهد كان اتجاهاً جاداً فقد رضى من شعره ما قاله في المواعظ ، يقول عنه إسماعيل اليزيدى : « كان لأبي شعر كثير في الرشيد وجعفر بن يحيى وغيرهما ، فلما حضره الموت أخذ علينا ألا نخرج له غير المواعظ » (٢) ، ويؤكد الخبر المرباني الذي ذكر عنه أنه « كان له في الرشيد والبرامكة أشعار كثيرة أحرقها قبل موته » (٣) .

لكن ما بقي من شعره في غير الزهد والوعظ أكثر منه فيه ، فمحقق ديوانه لم يقع على شعره في الوعظ الا على خمس مواعظ (٤) .

ونحن نلمس اتجاهه في هذا القليل الذي وصل إلينا إذ يتخذ من نكبات الدهر وروعات الردى مواعظ للفتى الغر فيقول :

إذا نكبات الدهر لم تعظ الفتى	وتقرع منه لم تعظه عواذله
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه	تؤدبه روعات الردى وزلازله
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع	هواك ولا يغلب بحمك باطله (٥)

ونلمس روح الزهد في الدنيا والتذكير بالموت في رثائه للكسائي ومحمد بن الحسن اللذين توفيا في يوم واحد فقال فيهما :

تصرمت الدنيا فليس خلـود	وما قد ترى من بهجة سيـبـد
لكل امرئ منا من الموت منهل	وليس له إلا عليه ورود
ألم تر شيبا شاملا ينذر البلى	وأن الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما أفنى القرون التي خلت	فكن مستعدا فالفناء عتيد (٦)

٤ - مقدمة شعر اليزيديين ص ٢٢ .

٥ - شعر اليزيديين ق ٣٠ .

٦ - شعر اليزيديين ق ١٣ .

١ - طبقات الشعراء ص ٢٧٥

٢ - الورقة ص ٢٧ ، انباء الرواة ٢٩/٤

٣ - معجم الشعراء ص ٤٨٧

وكلثوم بن عمرو العتابي (ت سنة ٢٠٨ هـ) شاعر كاتب معروف من قنسرين « كان يتجنب غشيان السلطان قناعة وتنزهاً ، وصيانة وتقززا ، وكان يلبس الصوف ويظهر الزهد » (١) ، وكان منصور النمرى من شعراء عصره — « يجله ويعظمه لقناعته وديانته » (٢) .

وفي نثر العتابي رسالة لبعض الناس توضح حقيقة التزامه بالزهد في حياته ، لكن شعره الذى وصل إلينا لم يكشف — بوضوح — منهج زهده في الحياة ، وأكثر ما وصل إلينا من شعره يدور حول القيم الخلقية ، والحكم خلال تجاربه ، وبقيت بقية يسيرة لا تزيد على ثلاث قطع في معنى الزهد ، فهو يذكر فناء الغر بالموت لأن الليالي لن تدوم عليه طويلا بل ستعثر به :

يغر القى مرّ الليالي سليمة وهن به عما قليل عواثر (٣)
ويخاطب صاحبه لتسلو عن فراقه ، ويهون عليها الأمر ، فإن يبقى أحد ، ومن آخر فسرعان ما يلحق بمن سبق ، وستخطفه يد الحادثات بمصبرات المذاق ، ويمضى — متأملا — في هذه المعاني قائلا :

غرّ من ظن أن تفوت المنايا	وعراها قلائد الاعناق
كم صفيين متعا باتفاق	ثم صارا لغربة وافتراق
بينما المرء في غصارة عيش	وصلاح من أمره واتفاق
عظفت شدة الزمان فأدت	سه الى فاقة وضيق الخناق
لا يدوم البقاء للخلق لك	من دوام البقاء للخلاق (٤)

فالبقاء ليس من شأن البشر الذين يهلكون ويفنون — وإن طال بهم العمر

١ — تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٨ ، فوات الوفيات ٢/ ١٣٩ . وراجع النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٦

٢ — طبقات الشعراء ص ٢٤٢

٣ — الحماسة البصرية (رسالة دكتوراه) رقم النص ١٦٤٠ وأدخل بها شعره المجموع

٤ — المتأبى وما تبقى من شعره ق ٥٤ ص ٤٠٩ ، والحماسة البصرية (رسالة دكتوراه) رقم ١٦٣٤

ما دام سيف المنية مسلطا على الاعناق يفرق بين الأصفياء ويصيرهم الى الفرقة والغربة ، والسعادة سريعا ما تنطوى وتلدئى ، وتذهب طيبات الحياة — في ساعات الصفاء والأنس بالاخوان — بالشدة والضيق والفاقة . .

ويضمن العتابي معنى نبويا حين يذكر بالجنة فيقول :

ولله في عرض السماوات جنة ولكنها مخوفة بالمكاره (١)
والمعنى من قوله (صلى الله عليه وسلم) « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » (٢) .

وأبو يعقوب الخريزمي (ت سنة ٢١٤ هـ) : عرف بالزهد فقد « كان يتأله ويتدين (٣) » ، و« كان يرجع إلى إسلام ووقار » (٤) ، ولكن لم تقع على ما يمثل منحاه الزهدى واتجاهه الى الآخرة في شعره إلا على نطف يسيرة ، فيها تأمل لحقيقة الحياة ودعوة الى الآخرة (٥) فهو يقول :

لعمرك ما الدنيا بلدان اقـسامـة ولكنها دار انتقال لمن عقل (٦)

وهو معنى دار حوله آى القرآن الكريم وحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولعل اقرب ما ذكر في هذا المعنى قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : « ما لي وللدنيا ! ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها » (٧) .

وما دامت الدنيا كذلك فالمال عند الشاعر ليس بذى بال ، وما جداه وجدواه وهو سيصير الى البلى ، ويفقد أهله وإخوانه ، يقول :

١ - العتابي وما تبقى من شعره ق ٨٣

٢ - رواه مسلم كتاب الجنة ١

٣ - تاريخ بغداد ٦/٣٢٦

٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٣٤

٥ - اغفل محققا الديوان اتجاه الزهد في حياته

٦ - ديوان الخريزمي ق ٣٦

٧ - رواه الترمذى باب الزهد ٤٤

إن كنت ذا مال فلا والذي
ما قرت العين به ساعة
أذكر أني صائر للبلى
وتارك مالي على حاله
لامرأة ابني ولزوج ابنتي
إن أنفقوا كان لهم أجره
خولني المال وأغناني
إلا تذكرت فأبك اني
وفاقد أهلي وإخواني
نهما لهيسان بن بيان (١)
يا لك من خبن وخسران
وخف من ذلك ميزاني (٢)

وابن الخبازة شاعر يذكره البغدادى ويقول عنه : « إن له شعرا كثيراً في الزهد والرقائق ، والتذكير بالموت والمواعظ » (٣) ، ولكن لم يذكر ولا ذكر غيره شيئاً من هذا الشعر .

وسلمة بن عياش كان أيضاً ممن « يتدين ويتصون » (٤) ، ولكن لم يصل إلينا من شعره ما يكشف عن تدينه أو يبين عن تصونه .

وعوض عن خسارة التيار الاسلامي - بضياح شعر هؤلاء الزاهدين كثرة من الشعراء لم يعرفوا بالزهد لكنهم قالوا في موضوع الزهد .

شعراء قالوا في الزهد ولم يكونوا زهاداً :

أثرى شعر الزهد والتصوف بطائفة لم نعهد فيهم الزهد والاتجاه الى الآخرة بل كانت أشعارهم تتخذ الحياة موضوعاً لها في أغراضها المتنوعة .

- ولقد وجهتهم حياتهم الاسلامية وبيتهم الى القول في الزهد ، تأثراً واستجابة لتيار الزهد البارز في مجالس الوعظ ، وحلقات الدرس ، ومجالات الحياة المختلفة في هذا العصر ، فضلاً عن الاستجابة الطبيعية لفطرتهم ونشأتهم السوية :

١ - يقال هيسان بن بيان « من لا يعرف من هو ومن اين جاء » راجع المصح لابن الاثير ص ٩٩

٢ - نصيحة الملوك (مخطوط) ٧١ ب ، واخبر بها الديوان

٣ - تاريخ بغداد ٤٢٥/٥

٤ - الاغانى ٨٤/٢٠

ولم تكن العلاقات منفصمة أو ضعيفة بين الزهاد والمجتمع ، بل كانت فرص اللقاء والمجالسة والمصاحبة واسعة فيما بينهم . ومن ناحية أخرى لم تكن هناك حدود فاصلة بين تلك الطبقات بل كان الزهاد والوعاظ يعملون الى مجالس الناس للوعظ والتذكير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكانت لطبقة الزهاد من الهيبة والمكانة في نفوس الآخرين ما يجعلهم يرضون ويستجيبيون لمواعظهم ، ولا يملك الفساق ردهم خشية منهم ومهابة لهم ، فمالك بن دينار أنكر على بشار بن برد شتمه أعراض الناس وتشبيهه بالنساء فلم يملك بشار الا إرضاء مالك بعدم المعاودة (١) ، وكذلك لم يملك حماد عجرد حين ناله أبو حنيفة - رضى الله عنه - إلا أن يلاطفه حتى يكف عنه (٢) .

ومن رفعة مكانة طبقة العلماء والزهاد أنهم كانوا لا يأذنون لكل أحد - حين يقبلون للسمع عنهم - حفاظا على حرمة العلم ، كما صنع ابن عيينة مع ابن مناذر (٣)

وكانت لهذه الصلات الوثيقة بين الزهاد والمجتمع أثرها في الشعراء عامة ، فبرزت معاني الزهد عند الشعراء في ساعة التأمل والصفاء ، وذلك حين تتجرد نفوسهم من ضعفها المادى ، وترتفع بسموها الروحي متطلعة الى الآخرة ، أو عندما تلم بالشعراء المصائب وتنوبهم النوائب ، أو حين تتقدم بهم السن وتأذن حياتهم بالأفول كذلك ، فيعبرون عن تجاربهم الصادقة في قصائدهم الشعرية .

فالشاعر أبو الهندي (ت سنة ١٤٠ هـ) كان يرجو أن يُغفَر له فسوقه لحفاظه على الصلوات الخمس ، وعدم إشراكه بالله وجهاده وحجه . . فيقول لمن عاتبه على شرب الخمر :

١ - راجع الاغانى ٤٧/٦

٢ - راجع الاغانى ٧٥/١٣

٣ - راجع حلية الاولياء ٢٧٥/٧

إذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي
ولم أشرك برب الناس شيئا فقد أمسكت بالدين الوثيق
وجاهدت العدو ونلت مالا يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الدين ليس به خفاء دعوني من بنيات الطريق (١)

وبشار بن برد (ت سنة ١٧٠ هـ) يعجب من المشتغل بالدمن عن الآخرة فيقول :
كيف يبكي لمحبس في طول من سيفضي لحبس يوم طويل
ان في الحشر والحساب لشغلا عن وقوف بكل رسم محيل (٢)
وهو يذم الدنيا ويرضى بالقليل فيها فيقول :

فدع الدنيا وعش في ظلها طلب الدنيا من الداء العيا
ربما جاء مقيما رزقه وسعى ساع وأخطأ في الرجا
وفناء المرء من آفته قل من يسلم من عي الفنا
أيها العاني ليكفى رزقه هان ما يكفيك من طول العنا (٣)

وتمثل شبح الموت تجاهه فيدعو الى التقوى قائلا :

بدا لي أن الدهر يقدر في الصفا وان بقائي إن حيت قليل
فعرس خائفا للموت أو غير خائف على كل نفس للحمام دليل
خليلك ما قدمت من عمل التقى وليس لأيام المتون خليل (٤)

ويحذر الحسين بن مطير الاسدي (ت سنة ١٦٩ هـ) من المعصية والحرام ، ويحث على الطاعة ، إذ لا بد من أن نقلب الى الآخرة فيقول :

ولا تقرب الأمر الحرام فانه حلاوته تفنى ويثى مريرها

١ - ديوان أبي الهندي ٢٨ ق وراجع ق ١٦ ، وبنيات الطريق هي الطرق الصغار تشعب من

الجماعة راجع مختار الصحاح ص ٦٦

٢ - ديوان بشار بن برد ١٥٢/٤

٣ - ديوان بشار بن برد ١٣٣/١

٤ - ديوان بشار بن برد ١٥١/٤

ولا تهلك الدنيا عن الحق واعتمل لآخرة لا بد أن ستعيرها (١)

وسليمان بن الوليد (ت سنة ١٧٩ هـ) الذي كان من أقران بشار بن برد يردد معنى ذكره مالك بن دينار (٢) . وتمثل به صنالح المري (٣) في سرعة الفناء وبقاء الآمال :

رب مغروس يعاش به عدمته كف مغترسه

وكذاك الدهر مآتمة أقرب الاشياء من عرسه (٤)

ويخلد أبو الشمشوق (ت سنة ١٨٠ هـ) — بعد أن أخفق في حياته — ويلجأ الى ربه فيقول :

كنت فيما مضى فتي أمدح النسا س وأهجو ، وذاك ذل ذليل

وأنا اليوم ليس قولي إلا حسينا الله وهو نعم الوكيل (٥)

وأشبه شئً بالسابقين — بشار و سليمان وأبي الشمشوق — ما كان عليه أبو الشيص الخزاعي (ت سنة ١٩٦ هـ) من سرف ولهو ومجون ، حتى مات مقتولا في ربه ، لكننا نجد في شعره نزوعاً الى التوبة ، وحلما عن الجهالة فيقول :

فورعني — بعد الجهالة والصبا — عن الجهل عهد بالشيبة قد ذهب

وأحداث شيب يفترعن عن البلى ودهر — تهرئ الناس أيامه — كاب

١ — شعر الحسين بن مطير الاسدي ق ٢٠

٢ — وذاك قوله : مؤمل دنيا تبتقى له
يربى فسيلا ويعنى به فحاش الفسيل ومات الرجل (حلية الاولياء ٢/٢٨٤)

٣ — راجع حلية الاولياء ٨/١٠ ، عيون الاخبصار ٢/٣٠٦ . وكانت تنوح بهما شعوانة (راجع صلة الصفوة ٣/٣٨) وتمثل بهما سيوبة عند موته (راجع معجم الادباء ١٦/١٢١)

٤ — البيان والتبيين ٣/١٨١

٥ — اخبار ابي نؤاس ص ٥٣ وليست في ديوانه المجموع

فأصبحت قد نكبت عن طرق الصبا وجانبت أحداث الزجاجة والطرب (١)
 وكان ابن منذر (ت سنة ١٩٨) شطراً من عمره على نصيب من الاستقامة
 والتقوى « فكان أول أمره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير النوافل جميل الأمر » (٢) ،
 وبقي من شعره ما يمثل ويكشف عن هذا الجانب إذ يدعو الى اجتناب الشهوات
 والتزام التقوى :

خير ما اجتنب به المرء التقى فاتخذها عدة دون العُد
 وأرى الشهوة مفتاح الردى فاجتنبها وأنأ عنها وابتعد (٣)
 ولعل مما قاله أشجع السلمي (ت ٢٠٨ هـ) آخر حياته ، ما ذكره من ديب الليل
 والنهار ومعالجته بالموت :

ندب ونسى أنسا بمضيعة وليل فينا والنهار ديب
 وكل فتى يوماً وان طال عمره سيدعى الى ما ساءه فيجيب (٤)
 ومحمد بن حازم (ت سنة ٢١٥ هـ) شاعر هجاء لم يمدح من الخلفاء الا المأمون
 وهو حسن الشعر يقول عنه الشاذلي : « أحد الشعراء المطبوعين . . وكان أكثر
 شعره في القناعة ومدح التصون وذم الحرص والطمع » (٥) ، وفي شعره ما يمثل
 قناعته وعدم حرصه إذ يقول :

فلا تحرصن فإن الأمو ر بكف الإله مقاديرها
 فليس يأتيك منك منهها ولا قاصر عنك مأمورها (٦)

١ - اشعار أبي الشيص الغزالي ق ٨ ص ٣٠

٢ - الأغانى ١٨/١٠٣

٣ - ذم الهوى ص ٣٤

٤ - اشجع السلمي حياته وشعره ق ١٤

٥ - الديارات ص ٢٧٦

٦ - العقد الفريد ٣/٢٠٧

ويرى الدنيا فتنة فيقول :

ألا إنما الدنيا على المرء فتنة
وعجب من ينتظر الموت وهو يبني ويشغل فيقول :

ومنتظر للموت في كل ساعة
له حين تبلوه حقيقة مؤمن
يشيد ويبني دائماً ويحصن
وأفعاله أفعال من ليس يوقن (٢)

وابراهيم بن المهدي (ت سنة ٢٢٤ هـ) ، واسحق الموصلي (ت ٢٣٥ هـ)
المعروفان بالغناء والطرب ، نجد في شعرهما ذكرا للموت ، وذما للدنيا واقبالا على
الآخرة .

فالأول يذكر تقلب الأيام وتغيرها ، وإدراك المنايا لها فيقول :
بالله ربك كم بيت مررت به
طارت عقاب المنايا في سقائفه
قد كان يعمر باللذات والطرب
فصار من بعدها للويل والحرب (٣)
وكذلك يرى الموصلي الدهر وقد اقترنت محاسنه ومعاييه فيقول :

وإني رأيت الدهر منذ صباه
إذا سرني في أول الأمر لم أزل
محاسنه مقسرونة ومعاييه
على حذر من أن تدم عواقبه (٤)
ويرى في طاعة الله تعالى عزاً ويسارا فيقول :

الملك والعز والمسروعة والـ
مجتمعات في طاعة العبد للـ
فطنة والنبيل واليسار معا
ه إذا العبد أعمل الورعا
واللؤم والذل والضراعة والـ
سفاقة في أصل أذن من طمعا (٥)

١ - التمثيل والمعاصرة ص ٨٦

٢ - المقد الفريد ٢٠٧/٣

٣ - عيون الاخبار ٣٠٤/٢

٤ - التذكرة الحمدونية (مخطوط) ١٤١/٥

٥ - ديوان اسحق الموصلي ق ٧٤

وديك الجن الحمصى (ت سنة ٢٣٦ هـ) الماجن العابث يقرر حقيقة فناء الحياة
بمن فيها وبقاء الله وحده فيقول :

الخلق ماضون والأيام تتبعهم تفنى ويبقى الاله الواحد الصمد (١)
ويتمنى أن يعملوا لآخرتهم فيقول :

الناس قد علموا أن لا بقاء لهم لو أنهم عملوا مقدار ما علموا (٢)

ومحمد بن عبيد الله العتيبي (ت سنة ٢٢٨ هـ) كان شاعرا وأديبا عالماً صاحب
أخبار ورواية ، وقد أصيب ببين له ، فكان يرثيهم ، ولعل فقدته لابنائه هو الذى
وجهه الى الآخرة ، وإدامة النظر في هذه الدنيا ، فهو يرى أن قضاء الله (غز
وجل) وقدره ، هو كل شئ ولا ينفع العقل والاحتياال معه ، ولا يضر التواني
والعجز كذلك ، ثم يقول :

ما قدر الله لا يعييك مطلبه والسعى في نيل ما لم يقضه عسر
إني على عسرى بالله ذو ثقله ورب قوم إذا ما أعسروا كفروا (٣)

وهو يتذكر من مضى ممن كانوا معه فأفناهم حدثان الدهر ، فكان إذا ما دخل
المقابر ينشد :

سقا ورعيا لاخوان لنا سلفوا أفناهم حدثان الدهر والأبد
نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد (٤)

ولم يكد شاعر من شعراء العصر العباسى الاول يخلو شعره من آثار التوبة والزهد ،
وتذكر الموت والآخرة ، وهو أمر طبعى يتفق مع وجدانهم وحسهم الإسلامى
الذى عاشوا في ظله وداخل اطاره .

١ - ديوان ديك الجن ق ١٠

٢ - ديوان ديك الجن ق ٧٢

٣ - طبقات الشعراء ص ٣١٦

٤ - معاضرات الادباء ٤/٤٩٢ ، دور الحكم (مخطوط) غير مزقمة

وهذه الآثار الاسلامية مبثوثة في شعر الخليل بن أحمد (ت سنة ١٧٠ هـ) ، ومحمد ابن وهيب الحميرى (ت سنة ٢٢٥ هـ) ، وأبي تمام (ت سنة ٢٣١ هـ) ، والعطوى (ت سنة ٢٥٠ هـ) (١) .

ودار شعر الكثير حول حقيقة أساسية واحدة هي ان الموت لا مفر منه ، ولن ينجو منه أحد أبدا (٢) .

شعراء التوبة والندم :

ازدهر العصر العباسى الأول بمظاهر الحضارة والغنى والترف ، وكانت الحياة العباسية - في بعض جوانبها - مغرية تدعو الى الاستمتاع بالحياة الدنيا ، ولم يملك البعض تجاهها إلا الانحدار والانغماس فيها طلباً للذة ، وانسياقاً وراء الرغبة المكنونة ، في ضعفهم البشرى ، فحاضوا في المحظورات واجترحوا السيئات وغفلوا عن نفوسهم ، لكن هذا الانزلاق والانحراف لم يدم بهم طويلا ، بل سرعان ما أعقبته اليقظة ، وفاق نفوسهم وتنبهت الى سوء ما صنعت فكفت عن الشهوات وتابت وأنابت مما اقترفته ووقعت فيه ، واستقامت على الطريقة وأصلحت شأنها .

ولا شك أن طبيعة الحياة العباسية ، والظروف التى يحيا فيها الناس كانت تعين على ذلك فتدعو المسرفين الى الصواب والقصد وتأخذ بأيدى المذنبين الى ساحل النجاة بالتوبة والندم ، فستجيب نفوسهم بعد الشرود الى الهدى الرباني .

وفي العصر العباسى الأول نجد عددا غير قليل من الشعراء أقبلوا عن المعاصى وانقطعوا عن المفاصد والشهوات ، وآبوا وأنابوا بعد جموح وضياع ، وكانت تجربتهم الجديدة صادقة تتمثل في الندم والأسف على ما سلف - مما فرطوا فيه

١ - راجع شعر الخليل بن أحمد ق ١٠ ، ١٣ ، وللحميرى معجم الشعراء ص ٤٢٠ ، وديوان أبى تمام ٦٠٠/٤ ، وشعر العطوى ق ٦١

٢ - راجع للاستئناس ما قاله يحيى بن المبارك اليزيدى (شعر اليزيديين ص ٤٣ ، ٦٦ ، وأبو حبة النديرى (مجاز القرآن ٣٥٢/١) ، القاسم بن يوسف (الأوراق ص ١٧٨ ، ١٩٨ ، وأبو الخطاب البهلى (الورقة ص ٦١)

وجنوه - ، وتعبر عن الاستجابة المخلصة للإيمان ، وتنتج الى الاعداد للآخرة ، وأكسبتهم صدق تجربتهم الشعرية ذيوعا وانتشارا .

وكان أشهر شاعر من التائبين - في العصر العباسي الأول - أبو نؤاس فلقد صورت أخباره وطائفة كبيرة من أشعاره نزواته وتهتكه ، ومجونه وفجوره ، وخوضه في اللهو واستغراقه في الملذات حتى ظن من الزنادقة ، فاختره صاحب الزنادقة ، فاستيقن أنه ماجن (١) : وما ورد عنه من دواعي الكفر ، انما قاله عبثا أو في حالة سكر شديد لم يعقل فيها ما قاله ، فكان حين يفيق من سكره يتوب ويستغفر (٢) .

أما توبته فكانت آخر عمره - فضلا عن نوبات زهده ولحظات صحوه من مجونه - بعد أن ارتكب المعاصي ، وتقدمت به السن ، ووعظته أحداث الزمن وعبر الدهر .

وقد أثير الشك حول صحة نسبة شعر أبي نؤاس الزهدى إليه ، وذلك للارتباك الشائع في شعره عامة ، وما تعرض له من عبث واضطراب ، ولتفوق أبي نؤاس في المجون والخمر ، واستخفافه بالدين والعلماء (٣) .

والدعوى مردودة ومرفوضة لأنها لا تقوم على أساس علمي متين ، فالاضطراب المذكور في شعره انصب على شعره الماجن وخمرياته أكثر من غيره ، وليس في صدور هذا الشعر من ماجن سكير ما يدعو الى الاستغراب ، فكثيرون هؤلاء الماجنون الذين يقولون شعراً في الزهد سواء عن توبة صادقة أو عن نوبة ندم : . وكذلك فالعوامل الفنية تدفع احتمال نسبة هذا الشعر اليه (٤) .

١ - أخبار أبي نؤاس ص ١٢٢

٢ - راجع أخبار أبي نؤاس ص ٣٧ ، ص ٧٦ - ٧٨

٣ - راجع زهديات أبي نؤاس ص ٢٤

٤ - راجع في مناقشة هذه الشكوك : شعر الزهد في العصر العباسي الاول (رسالة دكتوراه) ص ١٧٥

وشعر أبي نؤاس الزهدي بجانب حسن لغته وأسلوبه ، ودقة معانيه وجودتها ، يتميز بميزة كبيرة وهي صدق تجربته الشعورية ، وهو صدق يجعله بمنزلة أكبر شاعر زهدي في العصر العباسي الأول ، وهو أبو العتاهية ، بل يرى بعض المحدثين : « ان القليل من زهديات أبي نؤاس أحفل بروح الصدق من كثرة أبي العتاهية » (١) فهو حين يلتبس الصنح والعفو من الله تعالى لا تمارى في صدق نيته وقوة عزيمته على التوبة النصوح بعد أن ماتت بعض أعضائه ، وكادت الاخرى ، فيقر بالذي قد كان منه ، ويطمع بسعة رحمة الله تعالى ومغفرته ، فيقول :

دب في الفناء سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس من ساعة مضت لي إلا نقصتني بمرها بي جزوا
لحف نفسي على ليلال وأيا م تمليتهن لعبا ولهاوا
قد أسأنا كل الاساءة فالـ هم صفحا عنا وغفرا وعفوا (٢)

وأشعاره في هذا الباب كثيرة ، وهو فيها يصدر عن تجربته الذاتية ، ويعبر عن مشاعره الصادقة ، ومعاناته النفسية الناتجة عن إحساس مرهف بالذنب ، وإدراك عميق لمتع الحياة الدنيا ، واعراض وانقطاع عن الزخارف واللذات . .
ومن الشعراء التائبين في هذا العصر :

آدم بن عبد العزيز (ت بحدود سنة ١٦٠ هـ) ، الذي آثم بالزندقة ، لكنه لم يكن إلا كما عبر عن نفسه ماجنا ، متهتكا يشرب الخمر ، ثم أقلع عنها وكرها بعدما عمر ، ومات على طريقة محمودة (٣) . ولكن لم يصل اليها شعره الذي يصور توبته وندمه وإقلاعه عن المعاصي لهجره الشعر في سن الشيخوخة . ولعل مما بقي من هذا الاتجاه الجديد ما حث عليه في ترك الخمر رغبة في الجزاء إذ يقول :

١ - التصوف الاسلامي في الشعر العربي ص ٩٣

٢ - ديوان أبي نؤاس ص ٥٨

٣ - الاغانى ٥٨/١٤

ألا هل فتى عن شربة الراح صابر
 ليجزيه يوماً بذلك قادر
 شربت فلما قيل ليس بمقلع
 نزعت وثوبى من أذى اللؤم طاهر (١)
 وصالح عبد القدوس (ت سنة ١٦٧ هـ) لعله تاب وبرئ آخر عمره مما أتهم به
 من المجون والزندقة ، ورغب في الآخرة وعمل لها إذ له كما يقول ابن المعتز :
 « في الزهد في الدنيا والترغيب في الجنة والحث على طاعة الله عز وجل والامر
 بمحاسن الاخلاق ، وذكر الموت والصبر ما ليس لأحد » (٢) ، ويذكر عنه ياقوت
 أنه : كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ، وكان يجلس للوعظ في مسجد البصرة
 ويقص عليهم (٣) .

والمحدثون اضطربت أحكامهم فيه (٤) وهم وان ترددوا في قبول توبته ، وسلامة
 إسلامه ، إلا إنهم لا يستطيعون إنكار شعره الذى ينم عن تقوى وزهد وخلق رفيع (٥)
 ويكاد شعره كله يطبع بطابع الحكم والمواعظ والآداب الفاضلة .
 فهو يدعو الى معصية الهوى (٦) ، ويحث على التموى فيقول :

بنى عليك بتقوى الاله فان العواقب للمتقى
 وانك ما تأت من وجهة تجدد بسابه غير مستغلق (٧)
 ويقر بالجنة ويجعل طريقها الطاعة ، ويوقن بالنار ويجعل سببها التفريط فيقول :
 الدار جنة عدن ان عملت بما يرضى الاله وان فرطت فالنار
 هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت مختار (٨)

١ - تاريخ بغداد ٢٧/٧

٢ - طبقات الشعراء ص ٩١

٣ - معجم الادباء ٦/١٢

٤ - راجع التيار الاسلامى فى شعر العباسى الاول (رسالة دكتوراه) ص ٧٤

٥ - راجع صالح بن عبد القدوس ق ١٠ ، ٢٣ ، ٣٨ ، ٣٤

٦ - راجع صالح بن عبد القدوس ق ٧٤

٧ - صالح بن عبد القدوس ق ٤٩

٨ - صالح بن عبد القدوس ق ٥ والبيت الاول ينسب لابي العتاهية ق ١٤٣ من تكملة ديوان

ابى العتاهية

ومن الشعراء التائبين : لقيط بن بكير المحاربي (ت سنة ١٩٠ هـ) ، وكان من أهل الكوفة عالماً بالأخبار ورواية الأشعار ، ثم زهد آخر عمره ، فكان مما قاله :

عزفت عن الغواية والملاهي	وأخلصت المتاب إلى الهي
وغرنتي ليل كنت فيها	مطيعاً للشباب به أباهي
أجاري الغي في ميدان لهوى	وقلبي عن طريق الرشدهي
وأبجمني المشيب لحام تقوى	وركن الشيب بادي العيب وهي
ومن لم يكفه العذل عزم	فليس له على عدل تناهي (١)

ومسلم بن الوليد صريع الغواني (ت سنة ٢٠٨ هـ) بلغ من دنياه منتهاها حتى تولى أمانة جرجان ، ثم زهد في الدنيا - وترك أصحاب اللهو والمجون - بعد موت زوجه وامتنع عن الشراب ، وأتلف ما مثل حياته السالفة ، فألقى بديوانه في نهر جرجان (٢) ، لكن شعره الماجن بقي حياً الى يومنا هذا بعد أن شاع وذاع ، ولم نجد - فيما بقي من شعره - شعراً يمثل حياته التائبة الجديدة إلا أبياتاً يسيرة ، فمن ذلك ما يقوله مذكراً بالموت :

كم رأينا من أناس هلكوا	فبكي أحبابهم ثم بُكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم	ودهم لو قدموا ما تركوا
كم رأينا من ملوك سوقة	ورأينا سوقة قد ملكوا
قلب الدهر عليهم وركا	فاستداروا حيث دار الفلك (٣)

ومن الشعراء التائبين : سعيد بن وهب (ت سنة ٢٠٨ هـ) وكان خليعاً ماجناً أول أمره أكثر من الغزل والخمر وشغف بالغلغان لكنه « ما لبث أن تاب ونسك » (٤) وحج ماشياً ، فبلغ منه التعب والجهد فقال هذه الابيات سائلاً العفو :

١ - معجم الادباء ٤٠/١٧

٢ - مقلة شرح ديوان صريع الغواني ص ٢٦ ، وصريع الغواني مسلم بن الوليد ص ٢٠

٣ - شرح ديوان صريع الغواني ق ٧٥ ، وراجع له في خاص الغاص ص ٩٠

٤ - الاغانى ٦٩/٢١ ، تاريخ بغداد ٧٣/٩ وراجع ديون التواذيق (مخطوط) حوادث سنة ٢١٠ هـ

قدمى اعتورا رمل الكتيب وأطرقا الآجن من ماء القلب
 رب يوم رحمتا فيه على زهرة الدنيا بواد خصيب
 وسماع حسن من حسن صخب المزه كالتطبي الربيب
 فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب
 انما أمشى لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي (١)

ولعل مما قاله بعد توبته تحذيره من حوادث الأيام والليالي :

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف غباً ما يأتي به القدر
 وسالمتك الليالي فاعتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر (٢)

ومن الشعراء الزاهدين: محمد بن يسير (ت سنة ٢١٠ هـ) (٣)، كان ماجناً هجاء خبيثاً ، ويستظهر من حياته أنه كان « رجلاً يتخذ الزهادة مذهبا في حياته ، ولكنه لا يقيم عليه شأن المتزهدين المنقطعين » (٤) ، ولذلك يكشف شعره عن زهده وحبه للعلم فضلا عن مجونه وانحرافه (٥) ، ولعل مجونه كان في شرح شبابه ثم ارتضى لنفسه بعد ذلك الزهد ، وكان أساس توبته الخوف من الموت (٦) والاعداد له ، وهي أوبة وتوبه متوقعة من الذين آذنت حياتهم بالرحيل ، وفراق الدنيا . .

وما وصل الينا من شعر ابن يسير يسير لا يتجاوز القطع المعدودة ، وان كان

١ - تاريخ بغداد ٧٤/٩ ، صفة الصفوة ٢٠٣/٢

٢ - محاضرات الادباء ٣٨٨/٤

٣ - يسير بالياء المعجمة باثنتين والسين المهملة ، وقد تصحفت في كثير من الكتب فجعله القفاش «شيرا» وذكر تحت اسمه ثلاثة اخرين (المحملون ص ١٦٤ ، ١٧٠) ، ويؤكد اسمه مادة يسر في (القاموس وتاج العروس) وحقق اسمه المحدثون (راجع هوامش سمط اللال ص ٥١٤ ، الحيوان ٢٣٢/٦ ، الاغانى ١٣٢/١٢ ، شرح مقامات الحريري ٣٦٥/٤)

٤ - اتجاهات الشعر العربي ص ٣٠٩

٥ - راجع الحياة الادبية فى البصرة ص ٤١٥

٦ - راجع التصوف فى الشعر العربى ص ١٩٠

ابن المعتز يذكر أن له حكماً كثيرة ومواعظ حسنة (١) ، ويقول القفطى أن له اشعاراً كثيرة في الزهد والمواعظ قد استحسناها جداً ، « وامثاله في شعره لطاف يتمثل بها » (٢) ، وديوانه كما ذكر ابن النديم خمسون ورقة (٣) .

وما بقى من شعره يتحدث فيه عن النار التى يخشى أن يردّها ، ويتمثل الموت الذى سيأتيه فيقول :

ويل لمن لم يرحم الله	ومن تكون النار مثواه
يا حسرتا في كل يوم أتى	يذكرني الموت وأنساه
كأنه قد قيل في مجلس	قد كنت آتية وأغشاه
صار اليسرى إلى ربّه	يرحمنا الله وإياه (٤)

ويردد هذا المعنى مرة أخرى حين أمسى على سرير المنية فيقول :

عجباً لى ومن رضى بحال	أنا منها على شفا تغرير
عالمًا لا شك أنى إلى عد	ن إذا ما مت أو عذاب السعير
كلما مر بي على أهل ناد	كنت حيناً بهم كثير المرور
قيل من ذا على سرير المنايا	قيل هذا محمد بن يسير (٥)

ومن التائبين : يوسف بن القاسم الذى يذكر عنه ابنه أحمد - الذى وزر للمأمون - أنه لما قدم أبوه الى بغداد قصده اخوانه فلزم الشراب والسماع معهم حتى نصحته أمه وحذرتة بما يجر عليه الشراب من الضياع والشين والوزر ، فاستجاب لها وتاب ، فما شرب حتى مات (٦) .

١ - راجع طبقات الشعراء ص ٢٨١

٢ - المحمّدون من الشعراء ص ١٧٠

٣ - راجع الفهرست ص ٢٣٣

٤ - وردت القطعة في مصادر كثيرة منها الكامل ١٥/٣ ، والاعانى ٣٨/١٤ ، معجم الشعراء ص ٣٥٣

محاضرات الادباء ٤٨٧/٤ مع خلاص في الرواية

٥ - البيان والتبيين ١٧٩/٣ ، الكامل ١٦/٢

٦ - أخبار الشعراء (الاوراق) ص ١٤٨

وقد وصل إلينا من شعره الكثير بما حفظه وسجله لنا الصولي ، وفي شعره يعلن عن توبته فيقول :

أَتُوبُ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُهُ	إِلَى اللَّهِ مِنْ عَوْدَتِي تَوْبَتِي
تَ وَمَا قَدْ نَسِيتُ وَمَا أَذْكَرُهُ	وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا جَنَيْتُ
وَأَتَقَنَّهُ كَمَا تَبِ يَسْطَرُهُ	وَمِمَّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ
أَسْأَلُ عَنْهُ وَلَا أَحْذَرُهُ	لَأَلْقَى إِلَهِهُ وَلَا ذَنْبَ لِي
وَيَتْرَكُ مِنْهُ الَّذِي يَفْجَرُهُ	إِذَا كَانَ يَأْتِي الَّذِي لَا يَرِيبُ
وَأَصْحَابَهُ فِي الَّذِي نَأْثَرُهُ (١)	كَذَاكَ رَوَيْنَا عَنْ الْمُصْطَفَى

وابنه القاسم بن يوسف (ت سنة ٢٢٠ هـ) يدعو إلى التوبة قائلاً :

إِلَيْهِ مِمَّا قَدْ جَنَى مَهْرَبُهُ	فَتَبَّ إِلَى اللَّهِ مَتَابُ امْرِئٍ
مَنْ يَهْجُرُ الذَّنْبَ وَلَا يَقْرَبُهُ	فَانْمَا الْوَاصِلُ سَبِيلُ الْهَدَى
تَنَهُ عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي تَرْكَبُهُ	فَاجِدْ فَانِ الْأَمْرَ جَدَّ وَلَا
تَتَّخِذْهُ الدُّنْيَا وَلَا تَخْلِبْهُ (٢)	وَالزَّاهِدَ الْعَالَمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ

ويحث المذنبين على الافلاع عن المعاصي لقرب الاجل :

لَا تَسُوفُ بَغْدٍ أَوْ بَعْدَ غَدٍ	أَيُّهَا الْمَذْنِبُ عَاجِلُ تَوْبِهِ
حَاجَةٌ يَصْدُرُهَا إِمَّا وَرَدَ (٣)	فَرَسُورُ الْمَوْتِ لَا يُنْظَرُ ذَا

ومن الشعراء الذين ودعوا ما كانوا عليه من الفتنة والضلال المعلى الطائي الذي كان « يتعاطى الفتوة والشطارة ويطلب ويعبث ويفسد ويقطع ويشرب الخمر ثم تاب » ، فكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكان من أقنع الناس ، وكان لا يغتاب أحداً ولا يتكلم فيه ، وكان أعف الناس فرجا وأصدقهم لساناً لكنه

١ - أخبار الشعراء (الاوراق) ص ١٤٩

٢ - المصدر نفسه ص ١٧٠ وراجع ص ١٩٧

٣ - المصدر نفسه ص ٢٠٢

ترك الشعر ولم يقله بعد توبته ، يقول ابن المعتز « ولما تاب ترك الشعر فكان يقال له : لم لا تقوله وانت نسيج وحدك فيقول : لقد أبدلني الله به تلاوة كتابة » (١) .

هؤلاء طوائف من الشعراء الزاهدين ، والتائبين النادمين ، ومن قالوا في الزهد وان لم يكونوا زهادا ، وفيهم نتمثل صورة العصر العباسي الأول ، بله الشعراء الفحول ممن زحرت دواوينهم بشعر الزهد والتصوف ، والوعظ والتوجيه الديني ، والأخلاق والآداب الإسلامية

والحمد لله رب العالمين . .

١ - طبقات الشعراء ص ٣٣٥ ، ويذكر ابن المعتز عن شاعر آخر اسمه أبو حكيمة أنه تفرد دون الخلق برثاء متاعه ، ثم ألق عنه حين أنشده أحمد بن أبي طاهر في الموضوع نفسه ، فكان أبو تمام حين يلقي ابن أبي طاهر يقول « يا متوب أبي حكيمة من شقائه كيف حالك ؟ » طبقات الشعراء ص ٤١٦

من مصادر البحث ومراجعته

- ١ - أخبار أبي نواس : لأبي هفان ت سنة ٢٥٧ هـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج ط دار مصر - القاهرة .
- ٢ - أشجع السلمى حياته وشعره - خليل بنیان حسون رسالة ماجستير ١٩٦٨ م برقم ٦٦٥ بجامعة القاهرة .
- ٣ - أشعار أبي الشيص واخباره - عبد الله الجبورى ط الأداب بالنجف سنة ١٩٦٧ .
- ٤ - التذكرة الحمدونية : محمد بن حمدون - مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد برقم ١٢٧٦ .
- ٥ - التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول مجاهد مصطفى بهجت ... رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالازهر سنة ١٩٧٥ م .
- ٦ - الحماسة البصرية : ابو الفرج البصرى تحقيق عادل كمال رسالة دكتوراه سنة ١٩٧٠ بجامعة القاهرة رقم ٨٥٣ .
- ٧ - درر الحكم : الثعالبي معهد المخطوطات برقم ٢٢٧ أدب .
- ٨ - الديارات : ابو المحسن الشابشتى تحقيق كوركيس عواد ط ٢ بغداد سنة ١٩٦٦ م .
- ٩ - ديوان أبي نواس تحقيق عبد المجيد الغزالي القاهرة سنة ١٩٥٣ م .
- ١٠ - ديوان أبي الهندي صنعته عبد الله الجبورى ط النعمان بالنجف سنة ١٩٧٠ م .
- ١١ - ديوان اسحق الموصلى تحقيق ماجد أحمد العربي ط الايمان بغداد سنة ١٩٧٠ م .
- ١٢ - ديوان بشار بن برد تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ط لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٥٠ - ١٩٦٦ م .

- ١٣ - ديوان الحريري تحقيق على جواد الطاهر والمعيد بيروت سنة ١٩٧١ م .
- ١٤ - ديوان ديك الجن تحقيق أحمد مطلوب والجبوري ط المتنبي .
- ١٥ - شعر الحسين بن مطير الاسدي تحقيق د . محسن غياض ط الحكومة بغداد سنة ١٩٧١ م .
- ١٦ - شعر الخليل بن احمد الفراهيدي جمع حاتم الفضامن والحيدري مستل من مجلة البلاغ سنة ١٩٧٣ م .
- ١٧ - شعر الزهد في العصر العباسي الاول : د. شوقي رياض رسالة . دكتوراه سنة ١٩٦٩ م. مكتبة جامعة القاهرة برقم ٧٦٤ .
- ١٨ - شعر العطوى تحقيق المعيد مجلة المورد بغداد سنة ١٩٧١ م .
- ١٩ - شعر البزريدين تحقيق د. محسن غياض ط النعمان بالنجف سنة ١٩٧٣ .
- ٢٠ - صالح بن عبد القدوس تحقيق عبد الله الخطيب دار البصري بغداد سنة ١٩٦٧ م .
- ٢١ - العتابي وماتبقى من شعره تحقيق ناصر الحلاوي مجلة المربد بأداب جامعة البصرة سنة ١٩٦٩ م .
- ٢٢ - عيون التواريخ : ابن شاكر الكتبي دار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧ تاريخ .
- ٢٣ - نصيحة الملوك : الماوردي المكتبة الوطنية بباريس برقم ٤٤٧ .
- ٢٤ - نور القبس : اليعموري تحقيق رودلف زلهام ط النشر الاسلامية سنة ١٩٦٤ م .